لان دراسات الباحثين تشكل حجر الزاوية في تكوين الاستراتيجية التي تعتمدها تلك الدول · ولنا في دراسات الرحالة الفرنسيين والانكليز ، منذ القرن السادس عشر ، الى المشرق العربي ، خير نموذج على صحة ما نقول ·

فانبروفسور حتي استحق هذه المنزلة العلمية المميزة بفضل جهوده وابحاثه العديدة · وهذه الابحاث كتبت اساسا باللغة الانكليزية ، ونشرت في الاوساط الاميركية بشكل خاص، ومهدت الطريق لتأسيس العديد من المؤسسات السياسية ذات الوجه الثقافي لتدريب السفراء والملحقين الاميركيين في الخارج · اي أن الظروف الموضوعية التي دفعت السياسة الاميركية للاهتمام المتزايد بشؤون الشرق الادنى والعالم الاسلامي افسحت المجال امام البروفسور حتي كي ينال هذه الشهرة العالمية الفائقة · وكانت أبحاثه ، وسعة اطلاعه وعمق تحليلاته ، ووفرة طلابه ومعارفه تلعب الدور الاساسي في ترسيخ تلك الشهرة وديمومتها زمنا طويلا حتى ارتبطت باسمه مؤسسات ثقافية اميركية هامة لدراسة الشرق الادنى والعالمين العربي والاسلامي · وما يؤكد وجهة تحليلنا هذه ان مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة برنستون الذي اسسه ورعاه فيليب حتي فترة طويلة من الزمن وجعله واحدا من اهم المراكز لدراسة التاريخ العربي والاسلامي في الغرب، تعرض لهجمات المنظمات الصهيونية الاميركية التي استطاعت اخيرا السيطرة عليه بعد تقاعد فيليب حتي عام ١٩٥٤ · مما يثبت جدلية النفع المتبادل بين مراكز الابحاث العلمية ومراكز القوى السياسية التي تسيطر عليها ·

النشاة الاولى : فيليب حتي بقلمه

في العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٤ ، اقام نادي الخريجين في جامعة برنستون حفلة كبيرة على شرف البروفسور فيليب حتي لمناسبة تقاعده من رئاسة قسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعة برنستون · وقد أقيمت الحفلة في « تاون هول » في نيويورك سيتي وكان بين المتحدثين الدكتور شارل مالك الذي ركز على جوانب اربعة في حياة حتي : نشاطه الطلابي ، مرحلة التعليم الاكاديمي في الجامعة الاميركية في بيروت ثم في برنستون ، الدراسات العربية والاسلامية الخاصة بالشرق الادنى ، اهتمامه المميز بالقضايا اللبنانية· ان رحلة فيليب حتي الزمنية هي رحلة الولد الفقير في قرية لبنانية صغيرة وصولا الى رئاسة واحد من ابرز المنابر الاكاديمية العالمية ، وفي اوج مجده الثقافي وشهرته العالمية لم ينس فيليب حتي شيئا من ذكريات طفولته القاسية بل فاخر بها في حفلة تكريمه بالذات ، مشيدا بالدور البطولي لابيه وأمه وشقيقه الذين كدحوا طويلا في سبيل تنشئته · كما لم ينس صراعه المرير مع الفقر ولقمة العيش داخل الولايات المتحدة الاميركية بل فاخر بها في حفلة تكريمه ايضا · فقد عمل حارسا ليليا وموظفا في دائرة التسجيل يوم كان على ابواب التخرج الجامعي برتبة دكتور في الدراسات الاسلامية ·كما لم ينس فيليب حتي موطنه لبنان وقضاياه العربية ، خاصة القضية الفلسطينية ، بل دافع عنها بنشاط في اكبر المحافل الدولية وداخل الولايات المتحدة الاميركية نفسها حيث تتمتع المنظمات الصهيونية بقدرة هائلة على التصفية الجسدية والحرمان من المناصب · لكن فيليب حتي لم يبال بل اندفع يرد على دعاوى الصهيونية بحقها في اقامة وطن قومي في فلسطين· وكان دفاعه صلبا مما يقتضي بالضرورة افراد بحث ، لا بل أبحاث خاصة لابراز هذا الجانب الهام من نشاط فيليب حتي التاريخي والسياسي · في حفل التكريم تكلم فيليب حتي مطولا عن جوانب حياته المديدة نحاول ان نقدم عرضا مكثفا لهذه الكلمة النابعة من